



AMERICAN
UNIVERSITY
OF BEIRUT



كلمة رئيس الحكومة

الدكتور نواف سلام

في مناسبة

"يوم المعهد الـ 29" (ذكرى التأسيس)

الذي يتزامن مع مرور 20 عاماً على استشهد الوزير السابق باسل فليحان

بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت

الأربعاء 10 أيلول 2025 ، الساعة العاشرة صباحاً

القاعة الكبرى، مقرّ المعهد، كورنيش النهر، بيروت

أصدقاء باسل ومحبيه

أصحاب الدولة، والمعالي والسعادة

ممثلو البعثات الدبلوماسية

حضرة السيدة يسمى فليحان

الدكتور فضلو خوري

حضرة رئيسة معهد باسل فليحان المالي

أيها السادة والسيدات

يشرفني أن أقف بينكم اليوم، في زيارتي الأولى إلى معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، هذا الصرح الذي يحمل اسم رجل آمن بلبنان دولة قانون ومؤسسات، دولة كفاءة وإصلاح. رجلٌ وهب حياته القصيرة لهذا الوطن.

وخلال توليه وزارة الاقتصاد بين الأعوام 2000 و2003، اتخذ خطوات جريئة سعت إلى تحرير الاقتصاد اللبناني، وتوسيعه، وتحفيز الاستثمار.

لكن إرث باسل لم يكن محصوراً في القرارات والبرامج، بل في الفكرة التي حملها: أنّ لبنان قادر على النهوض إذا توافرت الإرادة والرؤية، وأنّ الإصلاح ليس ترفاً بل قدر لا مفرّ منه.

أَيُّهَا السَيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ،

لِقَاؤُنَا اليوم هو وفاء لذكرى باسل في الذكرى العشرين لاستشهاده، وتكريم لمسيرة معهد يحمل اسمه بجدارة. فبعد تسعة وعشرين عاماً على تأسيسه، أصبح المعهد بيت خبرة يُعْتَدُّ به في لبنان والعالم العربي، رافق مسارات الإصلاح المالي في أصعب الظروف، وأثبت أن الاستثمار في المعرفة والحدّاثَة هو استثمار في بقاء الدولة.

هاتان المناسبتان تأتيان في لحظة مفصلية يواجه فيها لبنان أزمة عميقة متداخلة الأبعاد: سياسية، اقتصادية، واجتماعية. فقد ورثت حكومتنا تركة ثقيلة نحاول معالجتها بكل ما أوتينا من تصميم وحكمة وبالاستعانة بمؤسسات الدولة الرائدة، وفي طليعتها هذا المعهد. فمنذ عام 2019 فقدت الليرة أكثر من 98% من قيمتها، وانكمش الاقتصاد بنحو 60%، وتجمّدت ودائع تفوق قيمتها 80 مليار دولار. ثم جاءت جائحة كورونا لتفاقم المعاناة، وأعقبها تفجير مرفأ بيروت عام 2020 الذي دمرّ قلب العاصمة وأثنى الجراح، قبل أن تضاف إلى هذه الكوارث حربٌ إسرائيلية مدمّرة هجّرت مجتمعات بكاملها، وأتت على مصادر رزق وبنى تحتية، وتسببت بأضرار بيئية واقتصادية تتجاوز 14 مليار دولار.

أَيُّهَا الحضور الكريم،

رؤيتنا واضحة كما وردت في البيان الوزاري: الانتقال من لبنان البقاء إلى لبنان البناء؛ من دولة متقلّة بالعجز إلى دولة حديثة تستعيد ثقة مواطنيها والمجتمع الدولي. إنّ هذا الانتقال، الذي نعمل عليه يتطلّب عقولاً نيرة، وإدارة كفوءة، ومؤسسات عامة فاعلة تؤدي دورها بجدارة وحياد. فلا نموّ ولا خدمات مستدامة من دون مؤسسات قوية. غير أن هذا الانتقال لا يقوم إلا على مسار سياسي راسخ، يبدأ أولاً وأخيراً ببسط سلطة الدولة على كامل أراضيها بقواها الذاتية، واحتكارها لقراري الحرب والسلم، حصرية السلاح مسار انطلق ولن يعود إلى الوراء، وقد اتخذت حكومتنا قرارها بتكليف الجيش اللبناني إعداد وتنفيذ خطة شاملة في هذا المجال. الجيش اللبناني هو جيش لكل اللبنانيين يحظى بثقتهم واجماعهم، وهذا المسار هو مطلب لبناني ووطني بامتياز أقرّه اتفاق الطائف قبل أي شيء آخر. غير أن تأخر تطبيقه لعقود كلف لبنان فرصاً ثمينة أضاعها في الماضي.

و بالتوازي، نعمل على حشد كل الطاقات لضمان انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي اللبنانية والافراج عن اسرانا لديها ووقف جميع الأعمال العدائية. ونحن نسعى كذلك إلى إعادة إعمار ما دمره العدوان الإسرائيلي،

رغم الاعتداءات المستمرة وشح التمويل العام والدولي. فحكومتنا تبذل جهوداً حثيثة مع الاشقاء العرب والاصدقاء في العالم، للتحضير لعقد المؤتمر الدولي المرتقب لإعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي للبنان.

أما على صعيد الإصلاح الداخلي، فمسار التصحيح المالي ماضٍ في الاتجاه الصحيح، فيما تضع حكومتنا خطة شاملة لتحديث الإدارة العامة، وجعل التحول الرقمي ركيزة إلزامية للحكومة الرشيدة.

ولكن، ولنكن صريحين، الإصلاح لا يكتمل بالقوانين وقرارات الحكومية وحدها. الإصلاح يحتاج إلى قادة قادرين على ترجمة السياسات إلى إنجازات فعلية يلمسها المواطن.

وهنا يبرز الدور المحوري لمعهد باسل فليحان، الذي درّب عشرات الآلاف من موظفي القطاع العام في لبنان والخارج، وطور السياسات العامة الداعمة للإصلاح المالي، وبنى شراكات عربية ودولية، حتى غدا نموذجاً رائداً للدبلوماسية المتخصصة في خدمة لبنان.

أيها السيدات والسادة،

أعود إلى باسل وذكراه العشرين لأؤكد أن اجتماعنا اليوم ليس مجرد وقفة وجدانية، بل التزام،

بأن الإصلاح لم يعد ترفاً أو خياراً مؤجلاً، بل قضية وجودية للبنان.

فلنكرّم باسل بالفعل لا بالكلام، بالعمل لا بالشعارات،

وبالإصلاح الحقيقي الذي يضع المواطن أولاً ويعيد للدولة ثقتها بنفسها وثقة شعبها بها.

الطريق طويل، نعم.

لكنه طريق يستحق أن نسلكه، ولأن اللبنانيين يستحقون دولة تليق تضحياتهم.

ومؤسسات كمعهد باسل فليحان تشبه طموحاتهم، وتؤكد بحضورها أن لبنان، رغم كل الجراح، سيبقى فسحة أمل حقيقية.

رحم الله باسل. عاش لبنان دولة حرة، سيّدة، مستقلة.

والآن يسرني ان اخبركم ان السيد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون قرر منح الوزير الشهيد باسل فليحان وسام الاستحقاق الفضي اللبناني - الفضي ذو السعف .
وقد كلفتني ،فتشرفت ان اسلم الوسام اليوم وخلال الذكرى التاسعة والعشرين لتأسيس معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي للعائلة الكريمة، متمينا لكم باسم السيد الرئيس وباسمي الشخصي دوام التوفيق والنجاح.